الحياة الاجتماعية للعرب قبل الإسلام من خلال كتاب الامثال للمفضل الضبي

م.د شفيقة جاسم نصيف
استاذ مساعد التاريخ الاسلامي في قسم التاريخ
– كلية الآداب/ جامعة الانبار قسم التاريخ
art.prf.shafika@uoanbar.edu.iq

أ سامح خالد جميل
ماجستير تاريخ اسلامي
جامعة الانبار/كلية الآداب
sam23a4018@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأسرة_ نساء_ الزواج_ الملابس_ بيت.

كيفية اقتباس البحث

نصيف، شفيقة جاسم ، سامح خالد جميل ، الحياة الاجتماعية للعرب قبل الإسلام من خلال كتاب الامثال للمفضل الضبي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Social life of the Arabs before Islam, as seen through the book of proverbs by Al-Mufaddal

Dr. Shafika Jassim Nassif
University of Anbar / College of Arts / Department of History

Sameh Khaled Jamil
University of Anbar / College of Arts / Department of History

Keywords : Family_ women_ Marriage_ Clothes_ house.

How To Cite This Article
Nassif, Shafika Jassim, Sameh Khaled Jamil, Social life of the Arabs before Islam, as seen through the book of proverbs by Al-Mufaddal,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Conclusion

Family life among the Arabs in the past was characterized by its simplicity in all aspects. However, this simplicity was not devoid of organization, as each aspect of life had its own system. Marriage had its own methods and varied forms, as did divorce. This was not limited to these aspects but also included clothing, which varied according to the circumstances of life.

Although the social character of the Arabs was such that men controlled all aspects of family life, we observe many instances where women emerged prominently, some even becoming role models among the Arabs. Before Islam, the roles of Arab women were divided into two categories, as Al-Dhabi mentioned in His book includes the female warrior queen who leads armies on raids, such as Al-Zabba, who was distinguished by her cunning, strength, and intelligence in planning to control the impregnable fortresses. She refused to be taken prisoner when

her kingdom fell into the hands of Amr ibn Adi and preferred to kill herself with poison. There is also the woman who is concerned with the affairs of the house and the children, and she does not deviate from the general character of the Arab woman, if that is the case.

It is also noteworthy that most of the examples Al-Dhabi used in his book were not chosen arbitrarily. Upon returning to historical sources, we observe a degree of agreement in the historical interpretation of the origins of those examples, which are identical to what Al-Dhabi mentioned. Furthermore, the aim was to provide a comprehensive picture of life Social life in general, and family and marital life within pre-Islamic Arab households in particular, was not primarily concerned with food or women's adornments, but rather with lineage and the duties of fathers and mothers towards their children and vice versa, as everyone was equal in rights The duties mean that it is an organized society that adheres to social customs and traditions and the imperative of respecting them.

الخلاصة

ان الحياة الاجتماعية للعرب قديماً تميزت ببساطتها، في مختلف جوانبها، الا ان هذه البساطة لم تخلوا من التنظيم، اذ كان لكل جانب من جوانب الحياة ان ذك نظامه الخاص، فللزواج طرقها الخاصة، وتنوعت اشكاله، وكذلك حلات الطلاق، ولم يقتصر هذا الامر على هذه الجوانب بل شملت الملابس والتي تنوعت حسب ظروف الحياة.

وعلى الرغم من ان الطابع الاجتماعي للعرب ان ذك هي سيطرة الرجل على كل مفاصل الحياة الاسرية، الا انه نلاحظ العديد من الحلات التي برزت بها النساء وبشكل كبير، حتى اصبح بعظهن مثلاً عند العرب، فقد كانت المرأة العربية قبل الاسلام تنقسم بوظائفها الى قسمين وبحسب ما ذكره الضبي في كتابه، منها المرأة الملكة المقاتلة والتي تقود الجيوش للغزوات كالزباء والتي تميزت بالدهاء والقوة والذكاء لتخطيط للسيطرة على الحصون المنيعة، وابت ان تقع اسيرة حينما سقطت مملكتها بيد عمرو بن عدي وفضلت ان تقتل نفسها بسم، وهنالك المرآة التي تهتم بشؤون البيت، والابناء، ولا تخرج على الطابع العام للمرآة العربية ان ذك.

كما ويلاحظ ان اغلب الأمثلة التي كان الضبي يتطرق لها في كتابه لم يكن اختيارها اعتباطاً، وعند العودة الى المصادر التاريخية نلاحظ ان هناك توافق الى حد ما في التفسير التاريخي لأصول تلك الأمثلة وهي متطابقة مع ما ذكره الضبي، كذلك كان الهدف من ذلك هو اعطاء صورة كامله عن الحياة الاجتماعية على وجه العموم، وعن الاسرة والحياة الزوجية داخل بيوتات العرب قبل الإسلام على وجه الخصوص، فلم يكن هدفه التركيز على الجانب المأكل او

أدوات الزينة للمرأة بقدر ما كان جل اهتمامه عن النسب و واجبات الإباء والأمهات تجاه أولادهم والعكس هو الصحيح، فكلاً يتساوى في الحقوق والواجبات المعنى انه مجتمع منظم ومتمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية وحتمية احترامها.

المقدمة

ان دراسة التاريخ العرب قبل الاسلام تعد من الدراسات المهمة، وتزداد اهمية هذه الدراسة اذ ما اعتمدت على امور مرتبطة بتلك المدة، وان افضل ما يمكن الاعتماد عليه في هذا الجانب هي الامثال، اذ ان كل مثل عند العرب له قصة مرتبطة به، أدت الى وجود هذا المثل، فضلاً عن الاعتماد على مؤلف كان قريب من تلك المدة، الامر الذي سيساعد وبشكل كبير في معرفة المنهج العام للكتابة في تلك المدة، وعلى هذا فأن دراسة موضوع الحياة الاجتماعية للعرب قبل الإسلام من خلال كتاب الامثال للمفضل الضبي)، من الدراسات المهمة اذ من خلال هذه الدراسة سنتمكن من معرفة طبيعة الحياة ان ذك، وكيف كان العرب يتعاملون مع المواقف والاحداث التي يتعرضون لها.

اما الحياة الاجتماعية فلم يبتعد نظامها كثيراً عما هو موجود لدينا الآن منها الكرم والحلم والشجاعة، والحكمة، والعفو عند المقدرة، باستثناء بعض العادات التي نهى عنها الإسلام، فالرجال قوامون على النساء، وهو رب البيت وسيدها المسؤول عن اعالة زوجه وأولاده، ولاسيما عرب البادية، فهؤلاء رحالة متنقلين يسكنون الخيام ويتبعون في نزلهم الأراضي الممطرة طلباً لمراعي مواشيهم حاملين معهم بيوتهم التي يصنعوها بأيديهم من وبر الابل او شعر الماعز لتكون خفيفة الحمل ينصبونها متى ما أستقرو في مكان للراحة او لطلب الكلأ[١]، والكثير منهم قد يعانون من هذه الرحلة الشاقة في انشاء او إزالة متاعهم، وهذا ما أشار اليه الضبي في المثل القائل **((يا حامل اذكر حلاً))**[٢].

ومن صفات الرجل البدوي أن يكون حليماً وشجاعاً، ولاسيما حينما يشتد الأمر وقعه من الشر، وهذه الصفات وجدت في الحارث بن عباد بن قيس الثعلبي الذي أختار أن يعتزل عن ابداء رأيه أو التدخل بين قبيلتي بكر وتغلب، فأختار الحكمة في الابتعاد عن مغبة هذه الحرب فقيل فيه مثلاً تناقلته الأجيال (لا ناقة لي في هذا ولا جمل) [٣].

ومن الشيم العربية عند العرب قبل الإسلام هي العفو عند المقدرة، فاشترطوا للصفح أن يكون صاحبه قادراً على الانتقام لو شاء والا لم يكن للصفح قيمة، ولا يفسد الصافح صفحه باللوم والتأنيب، وقد ذكر العرب للصفح ثلاث فضائل بارزة، الأولى: أنه صفة مميزة للكريم ، والثانية انه يوثق عرى الألفة، والثالثة: يستبعد الحر ويجعله بس يشعر أنه مغمور بفضل الصافح، وقد

ارتبطت هذه الصفة الا وهى حسن العفو للشخص الذي يمتلك الأمر إلا وهو الملك الغساني الحارث ابن أبي شمر ، فقيل فيه: (ملكت فاسجح)[٤]

وكان من صفات العرب البارزة التي عرفوا بها الكرم فكان المثل يضرب في كرمهم، ومن لطيف ما يذكر عن العرب في الكرم أنه قد يأتي من مكان غير متوقع او من شخص متصف بالبخل، وفي صدد هذا الموضوع قيل ان زهير بن جناب الكلبي، إذ كان ضمن وفد حل على الملك امرؤ القيس الكندي، فأكرمهم واعطى كل واحد منهم مائة من الإبل، الا ان زهير غضب وقال له : (قد تخرج الخمر من الضنين) [٥] ، فقصد زهير، على الرغم من بخل الملك من وجهة نظره ، الا ان الكرم يخرج منة، وهنا شبه الخمر الشي الثمين بالابل ، الذي قد يخرج من مصدر الظنين –الا وهو البخيل.

وعلى الرغم من شيوع الصفات النبيلة عند العرب إلا أنه قد ترد عندهم بعض الصفات المخلة التي لا تسلم منها الطبيعة البشرية، ومنها الكذب ربما يكون لصفة الكذب عند النساء غاية اخرى، او ليس له تلك العواقب التي يكون عليها الرجال، وهذا ما قامت به الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو حينما كذبت على والدها عندما سألها هل يأتي لزيارتها عبد شمس ابن سعد بن مناة بن تميم، ولاسيما بعد أن نهاها قومها من ذلك، فكانت النتيجة أن كذبت على والدها ولم تصدق فقيل فيها هذا المثل: (لا رأي لمكذوب) [٦] ، أي بمعنى لا داعي لتأخذ رأيها، فهي كاذبة ولم تصدقك الكلام، وربما حاولت أن تحافظ على ابناء قبيلتها وعلى من كانت تحبه من مغبة نشوء حرب بينهما، وربما هذا يبرر غايتها من الكذب ليس بقصد الغدر أو القتل أو الخيانة مثلما هو التفكير لدى الرجال.

وفي الحالات النادرة يستخدم العرب الحيل والغدر لتحقيق مرادهم، وحينما نقول نادراً، لأن هذه الصفات مذمومة عند العرب، بل وانها تجلب العار لرجالها، وهذا ما قصده بيهس حينما استخدام الحيلة او المكر للوصول إلى غايته فقيل: (البس لكل حالة لبوسها، اما نعيمها واما بؤسها) [٧].

وغالباً ما تكون الغاية من استخدام الحيل هي القتل، لاسيما إذا كانت تلك الشخصية لها من الذكاء والقدرة على كشف تلك المتوافرة قبل فوات الاوان وهذا ما كشفه الملك النعمان بن المنذر لما خطط له الحارث بن ظالم من الحيلة لغرض قتله، ونتيجة لذلك توعدا الملك الحارث بعواقب وخيمة إلا وهي ستلقى حتفك نتيجة خداعك لي وبهذا ضرب المثل الا وهو: (هل تعدون الحيلة الى نفسي) [٨].

ومن صفاتهم الشؤم، وقد ارتبط بأمور عدة منها مصدر شؤم ارتبط بيوم في السنة لملك المناذرة المنذر بن ماء السماء وعُرف هذا اليوم بيوم البؤس أذ ان للمنذر يوم يركب فيه في السنة لا يلقى فيه أحداً إلا قتله[٩]، وفي ذلك اليوم التقى بجابر بن رألان ومعه صاحبان له، حتى وصلوا إلى مكان يدعى بالثوبة وهو موضع بالحيرة، فلما رآهما المنذر جرى قرعة عليهم، فنجا جابر، ولما رأى صاحباه يقتلان قال: (من عز بز) [١٠] فأصبحت مثلاً يضرب للشؤم بيوم البؤس والذي يشير إلى أن الضعيف لا ينال شيئاً ويسلب منه، وأن الغنيمة تكون للشخص القوي الذي يأخذ ما يشاء بالقوة.

اما بالنسبة للحياة الأسرية فإن فكرة نضوج الابن او الشاب، فيصبح رجلاً يعتمد عليه في الازمات ويكون سنداً لأهله ولقبيلته، تكون على حد سواء لدى عرب الرحالة البدو او في المدن المتحضرة، وهنا نقل ألينا الملك جذيمة بن الابرش ملك الحيرة صورة عن ابن اخته عمرو بن عدي حينما كان صغيراً ومدللاً، فألبسه طوقا من ذهب حول عنقه، ولما أراد الملك جذيمة رؤيته بعد فترة طويلة، جاء اليه بعد ان اصبح رجلاً يافعاً، والطوق في عنقه وله لحية طويلة في وجهه، فقال فيه مثلاً **((شب عمرو عن الطوق))** أي اصبح عمرو رجلاً بالغاً راشداً، بعد ان كان طفلاً مدللاً قد البسته الطوق وكانت وجهة نظر جذيمة في بلوغ ابن اخته عمرو في محلها، فقد تسلم مقاليد المملكة بعد وفاته، بل واصبح حاكماً عادلاً وقائداً محنكاً[١١].

كذلك كان الملك جذيمة كثيراً ما يداعب عمرو ويظهر اهتمامه ومحبته له ولاسيما بعد وفاة والده، فقد رباهُ وتكفل برعايته بعد وفاه والده، وحتى لا يشعر باليتم والحرمان، وقد اصبحت هذه العلاقة مضرب مثل في التكافل الاسري بين الخال وابن اخته[١٢] بمعنى ان الترابط الاسري لا يشمل الحياة الزوجية فقط، بل لها مدلول اجتماعي على الصعيد الاجتماعي بشكل عام، فقيل **((يأبى وجوه اليتامى))** [١٣].

وفي مضمون العلاقة الاسرية بين الاب وابنائه، فهي تختلف من بيت لأخر، فعلى سبيل المثال، كان ضرار بن عمرو الضبي له ثلاثة عشر ولداً و كلهم بلغ ان كان رجلاً و رأساً، فأحتمل ذات يوم، فلما رأى رجلاً معهم اهلوهم و أولادهم سرهُ ما رأى من هيئتهم، فتذكر نفسه ما بلغوا حتى رقَّ وأسن و ضعف و انكر نفسه[١٤]، فقال فيهم **((من سرهُ بنوه ساءته نفسه))** [١٥] فيرى ضرار بن عمرو من هذا المثل ان أولاده و احفاده مجتمعين، وقد شاخ هو، فكانت فرحته بأولاده مصحوبه بالحزن على نفسه، بهذا ادرك ان هذا الجيل الجديد يمثل شبابه الضائع، بينما هو الان في أواخر عمره سره بنوه – أي فرحتهُ ورؤيته لابنائه وهم ينهضون بالحياة، ساءته نفسه – اي حزنت نفسه واوقفتها على حقيقة فناء العمر وتقدم السن وشعوره بالعجز عن فعل ما كان

يفعلهُ[١٦]. وقيل في رواية أخرى أشار اليها المؤرخين[١٧] مفادها: **((ان حرباً نشبت بين بنو عامر بن مالك وضرار بن عمرو الضبي، فقاتل ضرار وبنوه قتالاً شديداً فلما رآه عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه، وكان شديد الساعد، فلما اقتتلا سقط ضرار الى الأرض وقاتل عليه بنوه حتى خلصوهُ وركب وكان شيخاً...))**، يتضح لنا مما تقدم وباختلاف الروايتين، الا انها تشمل على معنى واحد الا وهو ان الأولاد عزوه وسنداً لأبيهم حينما يكبر، ربما الاب لا يعي انه اصبح رجلاً كبيراً ومسناً الا بعد ان يفقد شبابهِ ويراه في أولاده واحفادهِ.

في احياناً أخرى هناك أبناء يثيرون غضب ابائهم، فيتذمرون منهم ويبدؤون بالدعاء عليهم، كما دعى العنبر بن عمرو بن تميم على ابنته الهيجمانه حينما كذبت عليه ولم تكن عوناً لأبيها ولأبناء قبيلتها[١٨]، فقال والدها **((حنت ولا تهنت وانى لك مقروع))** [١٩]، بمعنى ان تبقين يا هيجمانه بأشد أنواع الحنين للحب والسعادة فلا تحصلين عليها وانى لك مقروع ويقصد بالسعادة هنا أي زواجها ممن تحبه وتتمناه وهو عبشمس بن سعد الملقب بالمقروع[٢٠].

اما سعد بن مناة، فقد كان الاب المثالي لابنهِ هبيره، فقد رباه ورعاه حتى كبر وشاخ فلم يكن باستطاعته حتى ان يرعى الجمال، فقال مثلاً في ذلك **((قد لا يقاد بي الجمل))** [٢١]، وهنا يضرب مثلاً للحزن على شبابه الضائع او للضعف الذي يصيب الانسان مع تقدم العمر، ونظراً لأنه كان كثير المال والابل، فقال لابنه هبيره يوماً وهو يحثه على الاهتمام بواجباته كرجل واجب عليه ان يتحمل المسؤولية فيرعى الابل والماعز فأجابه هبيره بجحود قائلاً: **((والله لا ارعاها سن الحسل))** [٢٢]، أي ان هبيره يقسم بان لا يرعى ولا يهتم لما طلب منهُ والدهِ مهما طالت المدة او مرت الأيام – سن الحسلِ **((هي صغار الناقه التي تحتاج الى الرعاية))** وهنا بقسمهِ يشمل حتى الابل بكل اعمارها الكبيرة منها والصغيرة، وهذه إجابة واضحه على عدم اطاعة والدهِ والتنمر منهُ بمنتهى الجحود، في حين ان والده بأمس الحاجة اليه وهو في قمة الشيخوخة، ثم نادى الاخر صعصعة ان اسرح في غنمك[٢٣]، فكانت اجابته تأكيد على شدة الرفض، فقال: **((لا والله لا اسرح فيها الّوة الفتى هبيره))** [٢٤] – الّوة – بمعنى اليمين القسم – فغضب والدهم سعداً، وسكت على ما في نفسه[٢٥].

وتنتهي مسؤولية الاب حينما يتوفى، ومن عادة العرب قبل الاسلام وحتى الوقت الحاضر، حينما يدق ناقوس الموت ان يطلب رؤية ابنائهِ فيذكرهم بمجموعة من الوصايا وهذا ما فعلهُ الحطيئة[٢٦] مع ابنائهِ الذكور والاناث، فقالوا له: يا حطيئ اوصِ، قال: فبمَ وما اوصي **((مالي بين بني))** [٢٧]، فضربت مثلاً بين العرب، اذن يتضح لنا مما نقدم ان البنون هم العزوة والقوة، اما المال فهو القوة والجاه، لكن الحقيقة ان الانسان قد يمتلك الكثير ولا يجد لسند الحقيقي

الا في الآخرة، او قد يمتلك المال ويخسره، او يمتلك الابناء ويفتقد السند ، فيقسى الامر نسبياً كلاً على حسب مدى التآزر والترابط داخل كل بيت من بيوتات العرب قبل الاسلام، وهذه الصورة نقلها لنا الضبي على شكل امثال، وقد حاول قدر امكانه ان يكون دقيقاً في نقلها.

اما المرأة العربية قبل الاسلام فهي تنقسم بوظائفها الى قسمين وبحسب ما ذكرهُ الضبي في كتابه، منها المرأة الملكة المقاتلة والتي تقود الجيوش للغزوات كالزباء والتي تميزت بالدهاء والقوة والذكاء لتخطيط للسيطرة على الحصون المنيعة، وابت ان تقع اسيرة حينما سقطت مملكتها بيد عمرو بن عدي وفضلت ان تقتل نفسها بسم[٢٨]، وضرب لمثل بجرئتها على فعل ذلك فقيل: **((بيدي لا بيديك عمرو))** [٢٩].

ورقاشى الطائية، فقد كانت قَائدة قومها فتغزو بهم، ويتيمنون برأيها، فكانت ذات حزم وقوة الرأي والتدبير والتخطيط للمعارك وحينما حان موعد الغزو، جاءها قومها يذكرونها بموعد الغزو، فقالت مقولتها التي اصبحت مضرب مثل بعد ان تحولت من رمزاً لقيادة المعارك الى مرحلة الامومة[٣٠]، فأجلت الغزو لحين الولادة **((رويد الغزو ينمرق))** [٣١].

اما الشخصية القيادية الاخرى فهي حليمة ابنة الملك حارث بن ابي شمر الغساني والتي كان لها الدور الايجابي في اثارة حماسة المقاتلين وتحقيق الانتصار على جيش المناذرة ونسب الانتصار لاسمها[٣٢]، فقيل يوم **((ما يوم حليمة يسر))** [٣٣].

اما القسم الأخر من النساء، فهن يمثلن رمزاً للأمومة ومن ثم الاهتمام بواجباتهن تجاه اسرتهن، من تربية الاولاد واعداد الطعام وقبل كل شيء حياتها للعهد والوفاء تجاه زوجها في حال كونها متزوجة، والحفاظ على نفسها في حال لم تكن متزوجة فالمرأة العربية حرة ابية تمتلك من الثقة بالنفس والقدرة على تحقيق ما تستحقه فعلاً لا قولاً، وقد ضرب المثل بجمرة بنت نوفل من بني اسد بن خزيمة بكل تلك الصفات التي ذكرناها فقالت مقولتها الشهيرة والتي اصبحت مضرب مثل بين القائل العربية **((اني سأكفيك ما كان قولاً))** [٣٤]، فكان هذا ردها على النمر بن تولب العكلي، اذ طلبت منه حمايتها من ابن اخيه، **((ان بني اخيك ربما راودني بعضهم على نفسي، ولست آمنهم انّ يغلبوني، فقال لها النمر: قولني لهم، وقولي ان ارادوا شيئاً من ذلك))** [٣٥].

وفي صدد هذا ذكر بعض من المؤرخين[٣٦]، رواية وفادها ان جمرة بنت نوفل قد سبيت اثناء غارة قام بها الحارث بن تولب وهو سيد قومه واخ لنمر بن تولب، وفي اثناء غارته على بني اسد قد سبي جمرة، ثم اهداها الى اخيه النمر، فتزوجها وانجبت له اولاداً، يتضح لنا مما نقدم ان

ثقة جمرة بنفسها، وبانها حرة ابية، كان كفيلاً بان تعتمد على نفسها في ردع من يريد ان ينال منها وهذهِ ميزة نساء العرب الحرائر ومما يدعم موقفنا هذا[٣٧].

اما ام بيهس، فقد كانت نموذجاً مثالياً للمرأة العربية قبل الاسلام فقد كانت زوجة صالحة ومربية لسبعة اولاد، فقدت ستة منهم ولم يبقى لها سوى ولداً واحد هو بيهس، لذلك سميت بالثكلة – اي التي فقدت الولد – على وجه الخصوص – فهذا الولد يمثل لها الرحمة والقوة والمنعة، اي فقدت **(رحمها)**[٣٨] فقيل فيها مثلاً **((ثكل ارامها ولداً))** [٣٩] ولما جائها بيهس بخبر فقدان اولادها، غضبت عليه في بادئ الامر، الا ان غريزة الامومة لديها كانت اقوى من الغضب، فاحبتهُ وتعلقت به الى حد لو خيروها بين قومها وبينه، فإنها من المؤكد ستختار ابنها فضرب بها المثل **((لو خيرت القوم لأخترتِ))** [٤٠].

وقد اشتهرت دغة بنت معنج **(وهو لقب)** واسمه ربيعة بن عجل بن لجيم وهي من جرهم[٤١]، في الحمق فقيل **((احمق من دغة))** [٤٢]، وانما نسبت الى الحمق لأنها ولدت، فصاح المولود، فقالت لامرأة : ايفتح الجعر فاه، فاجابتها المرأة: **((نعم ويدعو اباه))**[٤٣] فأصبحت مثلاً في السخرية وقمة السذاجة، وذلك لان الجعر موروث كل الذي مخلب من السباع ودغة لجهلها، لما ولدت ضنت انه قد خرج منها المعتاد، ولما استهل المولود – اي صرخ –عجبت وسألت عنه، فكانت اجابة المرأة لتبين مدى حماقتها لأن المولود يفتح فاهُ – فمه– ليرضع من امهِ[٤٤].

ونحن نرجع ان سبب حمق دغة هو زواجها المبكر – بمعنى انها تزوجت وهي صغيرة السن – فحملت ولم تشعر بالولادة نظراً لكثرة الترحال وتعب الطريق، فاخذها الطلق، فعزلت نفسها في مكان فولدت، هذا ان دل على شيء، فانما يدل على مدى تحمل الاعباء والمسؤولية للمرأة العربية في اطاعة زوجها وتكوين الاسرة والحفاظ على بيتها فضلاً عن تحملها أعباء الترحال، فتتضح في خضم هذه الظروف امرأة قد بلغت مبلغ النساء من الشرف والعقل بدلاً من الحماقة التي عرفت بها ونحن نتفق مع ما ذكره المؤرخون في صدد هذا الموضوع[٤٥].

ومن الطرائف ينقل لنا الضبي صورة عما يدور في احد من بيوتات العرب، وهي مزيج بين الفكاهة وبين سوء الفهم وجهله، وهذا ما حدث بين سهيل بن عمرو و مع ابنه انس، حينما قال الابن رداً على السؤال عن امه ما لم يكن مناسباً، فعاتبه ابوه قائلاً: **((اساء سمعاً فأساء اجابة))**[٤٦] فأصبحت مضرب مثلاً في الجزيرة العربية، فالمقصود –اساء سمعاً – اي لم ينصت جيداً وبمعنى آخر لم يفهم المقصود من الكلام، اصل الرواية ان سهيل بن عمرو رأى رجلاً أسمه الاخنس بن شريف الثقفي، فسأله عن ابنه انس، فقال انس: لا والله ما امي في البيت، انطلقت الى ام حنظلة تطحن دقيقاً، فضجر والده منه، ولما رجعا للبيت قال ابوه، فضحني ابنك عند

الاخنس[٤٧]، فقالت ((**اشبه امرؤ بعض بزه**)) [٤٨] فأصبحت مثلاً يضرب للتعبير عن التشابه في الاخلاق ونحنُ نرى من شابه اياه فما ظلم.

ومن الادوات المنزلية المهمة في البيت العربي هي الطاحون، وتسمى ايضاً (**الرحى**) وهي آلة طحن الحب او الدقيق، واللهوة هو ما يلقى في فم الرحى من الحب للطحن، اما قطب الطاحون، فهي الحديدة التي في الطبق الاسفل من الرحتين يدور عليها الطبق الاعلى[٤٩]، وقد انفرد الضبي بهذه الرواية، واطلق لقب الطاحونة على اسم المرأة العاملة بها، فضرب بها المثل فقيل ((**كالطاحنة**)) [٥٠]، حيث انها كلفت بطحن كمية كبيرة من الطحين والا توعدوها بالضرب ، فلما انهكت في العمل ولم تنجز ما كلفت من اجله، قتلت نفسها، لذلك اطلق عليها هذا المثل بمعنى انها اهلكت (**طحنت**) نفسها قبل ان تطحن الطحين[٥١].

عرف العرب قبل الاسلام انواع مختلفة من الألبسة، اختلفت حسب البيئة التي عاش فيها، فهي تمثل الانسان احد الحاجات الاساسية والضرورية له منذ الخليقة، فهي وقاية الجسد من الاخطار الخارجية فضلاً عن حمايته من تقلبات المناخ، اذن فهي احدى الضرورات الثلاث لحياة الانسان الى جانب المأكل والمسكن[٥٢]، ومن خلال دراستنا لكتب امثال العرب سنحاول ان نعرض الملابس التي تم ذكرها وهي :

١- الصدار: هو القميص القصير، فالعرب تسمى القميص القصير، والدرع القصير، الصدرة[٥٣]، وكانت المرأة ترتديه في بيتها، وضرب في المثل فقيل: ((**كل ذات صدار خاله**)) [٥٤].

٢- الدرع: فسر العرب كلمة الدرع ، بانها لا تنطبق الا على القميص للمرأة ، وهو لباسها تجوب المرأة وسطه وتجعل لهُ يدين وتخيط فرجيه والملاحظ على الدرع بانه يكون قصيراً معمولاً من الصوف[٥٥]، وقد ضرب به المثل فقيل ((**خلع الدرع بيد الزوج**)) [٥٦]

٣- النعال: هي من البسة القدم التي استخدمها العرب قبل الاسلام وبعده وقد استخدمها الرجال والنساء على حد سواء، وغالباً ما يصنع من الجلد، يدخل فيه خيط بين الاصبعين الثانية والثالثة يطلق عليه التسع ويربط بقطعة من الجلد تغطي اعلى القدم وتسمى القبال، ثم توجد قطعة اخرى تربط من الامام بالقبال ومن الخلف بالجزء الخلفي من القدم تدعى التراك[٥٧] وقد ذكره الضبي في كتابه قائلاً: ((**يا حبذا المنتعلون قياماً**))[٥٨].

والشيء الملفت للنظر ان الضبي لم يتطرق الى زينة النساء والرجال في كتابه، على الرغم من سعته بالمعلومات التي انفرد بها، وذلك من خلال ذكره لأدق التفاصيل في حياة العرب الا ادوات الزينة كانت نادرة جداً، فقد اقتصر ذكره عن الخلخال، اذ يتزين بعض النساء بالحلي المصنوعة من الفضة كالخلاخيل والتي توضع في الرجلين على الساق فوق العقب، وهي اشبه بسوار

عريض يصدر صوتاً عندما تسير المرأة كما علقت على الخلخال اجراس صغيرة لها رنين خاص ونغمات[٥٩]، وضرب مثلاً ذلك **((بخ بخ ساقٍ بخلخال))**[٦٠].

وبعد ان تحدثا عن الحياة الاسرية للعرب قبل الاسلام، وماهي واجبات كلاً من الاب والام والابناء، لابد ان نتعرف ماذا نقل لنا الضبي عن الحياة الزوجية بدءٍ من مواصفات الرجل للمرأة الجميلة التي سيتزوجها، مواصفات الرجل الصالح من وجهة نظر المرأة، مروراً بطريقة زواجهم، حتى طلاقهم، وهذه المعلومات سنتعرف عليها من خلال الامثال وما تتضمنه من الروايات التاريخية .

قيل في المثل **((ذكرني فوك حماري اهلي))** [٦١] ومضمون هذا المثل يربط بين مظهر جميل ويخفي شيئاً قبيحاً الا وهو الفم الواسع للمرأة، واسنان كبيرة كأسنان الحمار، ويبين خسارة حقيقية وهو الحمارين، بمعنى ان شكلها مشابه لشكل الحمار الذي نسيه، واصل الرواية، خرج رجلاً شاباً يبحث عن حمارين يرجعهما لاهلها، فمر على امرأة متنقبة جميلة في النقاب، فجلس يتحدث معها واعجب بصوتها وحديثها ونسي ما خرج لأجله، فلما سفرت عن وجهها، واذا بها تمتلك اسنان كبيرة، وفماً واسعاً، فلما رأها تذكر بالحماريين، فالشبه بينهما كبير[٦٢].

يتضح لنا مما تقدم ان صفات المرأة الجميلة هي من تمتلك عيوناً واسعتاً وجميلة، وهذا ما اعجبه للشاب عندما رأى عيناها من خلال النقاب، فالنقاب يظهر العيون ومدى جمالها، ومن المؤكد انه لا يعجبه المرأة التي تمتلك اسنان كبيرة وفماً كبيراً، العكس هو الصحيح الا انه اعجب بصوتها وطريقة كلامها، ونحن نعتقد ان هذه الصفات كانت ولا زالت في غاية الاهمية لاختيار الزوجة، وهنا يغلب الجمال على المال والجاه، فالرجل لم يسألها عن أموالها، ولا عن نسبها، لهذا جاء الإسلام وقال تنكح المرأة لأربع: **((لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها))** [٦٣] اذن كان هدف الضبي في هذا المثل ان بعض الرجال قد يعجبون بصفات محددة لدى المرأة العربية، وفي ذات الوقت ينفرون منها لعدم توفر صفات الجمال فيها .

بعد ان يعجب الشاب بالفتاة، يأتي لخطبتها من أهلها وهنا قد ينقسم الرجال لقسمين، الأول منهم من يصف نفسه ويمتدحها[٦٤]، اما الاخر فيتصفون بالخجل والسكوت، وكلما كلمته المرأة التي جاء لخطبتها ازداد خجلاً، فقالت له: **((اليك يساق الحديث))** فأصبحت مثلاً بين العرب، بمعنى انها تريد ان تلفت انتباهه بأن يتفاعل معها بالحوار بدلاً من سكوته وخجله[٦٥].

وبناءٍ على ما تقدم يقوم الرجل بالخطوة التالية، الا وهو الزواج الشائع بين العرب قبل الإسلام والقائم على الخطبة والمهر والايجاب والقبول، وهو ما يسمى بزواج البعولة او الصداق، فهو ينظم الحياة الاسرية ويحدد واجبات الوالدين والبنوة، ويكون الرجل بموجبه بعلاً للمرأة، فهي

في حمايته وتحت رعايته[٦٦]، ويتبع الأولاد في هذا النوع من الزواج الاب الذي له السيادة المطلقة في الاسرة مع الرغبة في انجاب أولاد تكون ابوتهم ثابتة وهذا ضروري، لان الأولاد سيملكون أموال والدهم في يومٍ ما بوصفهم ورثتهِ المباشرين[٦٧]، وهذا ما حدث مع ام خارجة وهي **((عمرة بنت سعد بن عبدالله بن قداد بن ثعلبه بن انمار ، وقد اكثرت من الولد في العرب ....وكانت من اجمل نساء اهل زمانها....))** [٦٨]، وقيل ايضاً: **((انها تزوجت نيفاً وأربعين رجلاً وولدت في عامة قبائل العرب، حتى كان يقال ان الرجل الذي اتاها قال لها، خطب فترد نكح، فيدخل بها))**[٦٩] وضرب بها مثلاً **((اسرع من نكاح ام خارجه))** [٧٠].

والنوع الاخر من النكاح هو الخدن **((أي الصديق في السر وجمعهُ اخدان))** والمخادنة: أي المصاحبه[٧١]، وقد وجد في هذا الزواج عند العرب قبل الإسلام، اذ كانت المرأة تتخذ خليلاً وعشيقاً لها في السر ويكون هذا النكاح على مبدأ التراضي بين الطرفين، وتعبير عقد، على أساسهُ يكول الرجل خدناً للمرأة، ويطلق على هؤلاء النساء ذوات الاخدان[٧٢]، وكان العرب قبل الإسلام يحرمون وينكرون الزنا علناً وقد انكر الإسلام ذلك النكاح وحرمه، قال تعالى ﴿**فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ**﴾ [٧٣]، وهذا ما قامت به امرأة مع صديقها، وفي ذات الوقت هو عدو لزوجها، كانت معجبه به، فكان يتردد عليها في البيت، لاسيما في الأوقات التي كان يرعى بها زوجها حول بيتهم، وكلما احس زوجها بالدخول ذلك الرجل اليها، اسرع للبيت وسألها، فتنكر ذلك فأجابها زوجها: **((قد نراك فلست بشيء))** [٧٤] ، وأصبحت مضرب مثلاً بين العرب.

اما زواج السبي، وهذا يعد الأكثر شيوعاً بعد زواج الصداق، اذ يتم بعد انتهاء الحروب بين القبائل، ويكون بلا قيد او شرط حسب رغبة الرجل وليس من حق السبية ان ترفض ذلك الزواج، وكانت المرأة التي تأخذ من السبي تدعى النزيعة[٧٥]، هذا الزواج قد تم بين جمرة بنت نوفل من بني اسد حينما غزاهم الحارث بن تولب سيد قومه، فسبى جمرة الاسدية واهداها لأخيه نمر بن تولب، فتزوجها وانجبت له اولاداً، بهذا أصبحت مسلوبة الرأي في عدم القبول بهذا الزواج الا انها كانت شديدة الحياء والثقة في نفسها بردع كل من يحاول ان يراودها عن نفسها، ولا سيما حينما اشتكت من أولاد اخ نمر بن تولب، فلم يوفر لها الحماية[٧٦]، فكان جوابها مثلا يضرب بين العرب **((اني سأكفيك ما كان قولاً))** [٧٧].

نكاح المتعة، كان هذا النوع من الزواج محدوداً عند العرب قبل الإسلام ولمدة معينة، فاذا انتهى الوقت الذي اتفقوا عليه، تنتهي العلاقة بين الطرفين على أساسه، واذا ما ولد لهم مولود يكون جهة انتسابه الى الام في اغلب الأحيان[٧٨]، وهذا النوع من نكاح المتعة حدث بين

جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة، كان احسن الناس وجهاً وحباً وامدهم جسماً، جاء الى سوق عكاظ، فأبصرته امرأة من خثعم فأعجبها، وتلطفت له حتى وقع عليها، فقالت: **((انك اتيتني على طهر واني لا ادري لعلي سأعلق لك ولداً، فموعدك فصال ولدي ان حملت لك))**، ثم جاء الى سوق عكاظ بعد ثلاث سنوات، فأقبلت عليه المرأة مع أمها وخالتها، فقالت لامها: هذا جارية، فكانت اجابت أمها[٧٩] مضرب مثلاً بين العرب **((بمثل جارية فلتزن الزانية سراً وعلانية))**[٨٠].

يتضح لنا مما تقدم من خلال اطلاعنا على أنواع النكاح او الزواج الشائع لدى العرب قبل الإسلام، ان النسب هو أساس التفاخر بين القبائل، وهذا يرجع الى أصول النساء في شبه الجزيرة العربية، وهن نوعين، إمِاء، وحرائر فكانت الاماء كثيرات ومنهن عاهرات يزنين، وفتيات يعملنَ في حوانيت الخمارين وهن غير عربيات، وهناك بعض من يدس الروايات الغير صحيحة، ومما يؤكد كلامنا هذا **((ان العرب تعتز بنقاء نطفها وانسابها))** [٨١] وخير دليل على ذلك نكاح السبي، فالعربي لا يزني مع امرأة من قبيلة عربية فيتزوجها كما حدث مع جمرة والنمر بن تولب، حتى وان كانت مسلوبة الرأي لكن يتحتم عليه الزواج منها، فالمرأة العربية هي مثال للعفة والحياء حتى وان كان هناك حالات نادرة وشاذة رضين على انفسهن البغي والفجور، الا ان الاعم الاغلب منهن طاهرات عفيفات حرائر.

وعن تعدد الزوجات والخلافات الزوجية بينهن، كل هذا الأمور لم يغفل عن ذكرها الضبي، اذ ينقل لنا خلافات نساء سعد بن زيد مناة بن تميم الذي تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم بن كلب بن وبرة، فكانت من اجمل نسائه، ولدت له مالك وعوفاً فكانت الضرائر يغارن منها، فحينما يشتد الخلاف يسببنها ب(عفلاء) – وهو عيب جسدي بعد الولادة – وحينما شكت رهم لوالدتها، نصحتها بأن ترد عليهن بنفس اللفظ **((اذا سابنك فأبدئيهن بعفال))** [٨٢] وعندما قالت احدى الضرائر لرهم يا عفلاء، فكانت اجابتها مضرب مثل، اذ قذفتها بما فيها هي، وتخلصت من الموقف بسرعة، فقالت ضرتها **((رمتني بدائها وانسلت))** [٨٣].

عن فكرة التبني لدى العرب، ولاسيما بيت الضرائر، فقيل في هذا مثل **((ابنك من دمى عقبيك))**[٨٤] الرواية التاريخية لهذا المثل يربط بين الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وبين وزوجاتهِ الأولى من بني قين التي ولدت له ولدين هما يزيد وعقيل، وزوجته الثانية كبشة بنت عروة بن جعفر والتي تبنت عقيل، الذي عمد الى ان يغضب والدته القينية منه، فهرب الى أحضان كبشة زوجة ابيه، ضربته امه، فألقت كبشة نفسها عليه، فقالت : ابني، ابني فأجابته القينية ابنكِ من كان من دمك وهو من يرثك وهو الذي يحمل اسمك – ابنك من دمي عقبيك –

فأصبح مثلاً يضرب بأن فكرة التبني غير مقبولة الى حدٍ ما عند العرب قبل الإسلام، فانزعجت كبشة مما قالتهُ لها ضرتها، وبعد فترة انجبت عامر بن الطفيل(٨٥)

وفي الختام وجدنا ان الأمثلة التي ذكرها الضبي في كتابه لم يكن اختيارها اعتباطاً، وان هناك توافق الى حدٍ ما في التفسير التاريخي لأصول تلك الأمثلة وهي متطابقة مع ما ذكره الضبي، كذلك كان الهدف من ذلك هو اعطاء صورة كامله عن الحياة الاجتماعية على وجه العموم، وعن الاسرة والحياة الزوجية داخل بيوتات العرب قبل الإسلام على وجه الخصوص، فلم يكن هدفه التركيز على الجانب المأكل او أدوات الزينة للمرأة بقدر ما كان جل اهتمامه عن النسب و واجبات الإباء والأمهات تجاه أولادهم والعكس هو الصحيح، فكلاً يتساوى في الحقوق والواجبات المعنى انه مجتمع منظم ومتمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية وحتمية احترامها.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى عدة نتائج، منها: أن حياة العرب كانت تتميز بالبساطة، الا انها كانت تلزمهم عادات وضوابط، بالإضافة إلى تنوع اشكال الزواج قديماً، وكان لكل نوع انظمته الخاصة، كما شكلت الأمثال مكانة مهمة في حياة العرب، اذ كانوا يطلقون الامثال على الحوادث التي يرتبط بها المثل، لهذا اعتمد الضبي في كتابه على ربط المثل بالحدث التاريخي، وهذا الامر اعطى لكتابه ميزة خاصة اذ يمكن اعتباره مصدر تاريخي، ومصدر للأمثال.

الهوامش

(١)العبيدي، شفيقة جاسم نصيف جاسم، المضامين التاريخية لشعر المعلقات العربية في عصر ما قبل الاسلام، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الاداب، ٢٠١٨م، ص١٠٧.

(٢) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم(ت:١٧١هـ/٧٨٤م)، امثال العرب، تحقيق: احسان عباس، ط١، (دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م)، ، ص١٦٨

(٣) الضبي، أمثال العرب، ص١٣١

(٤) الضبي، أمثال العرب ص ١١٨.

(٥) الضبي، أمثال العرب ص ١٧٣.

(٦)الضبي، أمثال العرب، ص٧٩ ؛ جواد علي، المفصل، ج٧، ص٢٩٥.

(٧)الضبي، أمثال العرب، ص١١٠.

(٨)الضبي، أمثال العرب، ص١١٣– ١١٥.

(٩)الضبي، أمثال العرب، ص١٢٤.

(١٠)الضبي، أمثال العرب، ص١٥١.

(١١)الضبي، أمثال العرب ص ١٤٩–١٥٠؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفروج(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تأريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٥٥؛ المقدسي، المطهر بن طاهر(ت:٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، ط١، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت)، ج٣، ص١٩٨.

(١٢) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، ط٢، (دار الفكر،د.م، ٢٠٠١م)، ص١٢٦.

(١٣) الضبي، أمثال العرب، ص١٦٥.

(١٤) الضبي، أمثال العرب، ص ١٦٦.

(١٥) الضبي، أمثال العرب، ص ١٦٦.

(١٦)الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م)، ص٧٥؛ ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد (ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحه، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م)، ج٣، ص٣٩.

(١٧)ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، ج١، ص٥٧١.

(١٨)الضبي، أمثال العرب ص٧٥ – ٨٠؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)، ج١٣، ص٣١؛ ابن سعيد الاندلسي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت:٦٨٥هـ_١٢٨٦م)، نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، (مكتبة الاقصى، عمان الأردن، د. ت)، ص٤١٩.

(١٩) الضبي، أمثال العرب ص٧٥ –٨٠.

(٢٠) ابن سلمه، ابو طالب بن سلمة بن عاصم(ت:٢٩٠هـ/٩٠٣م)، الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ط١، (دار إحياء الكتب العربية، د.م، ١٩٦٠م)، ص ٢٨٥.

(٢١) الضبي، أمثال العرب، ص٧٥.

(٢٢) الضبي أمثال العرب، ص٧٥.

(٢٣)العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، جمهرة الامثال، ط١، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج١١، ص٣٦٠.

(٢٤) الضبي، أمثال العرب، ص٧٥.

(٢٥) الافغاني، أسواق العرب، ص٣٣٥.

(٢٦) الحطيئة ابو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي، من شعراء العرب المخضرمين، وكان من شعراء الهجاء، ولم يسلم من هجائه احد حتى والداه، توفي سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط١٥، (دار العلم للملايين، د.م، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص١١٨.

(٢٧) الضبي، امثال العرب، ص١٤١–١٤٢.

(٢٨) ابن العبد الاندلسي ، نشوه الطرب ، ص٣١٨.

(٢٩) الضبي ، امثال العرب، ص١٤٤.

(٣٠)علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، (دار الساقي، د.م، ٢٠٠١م)،ج٩،ص٥٧٨.

(٣١) الضبي، امثال العرب ص١٢٠.

(٣٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت:٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، (دار الكتاب اللبنانين، بيروت،١٩٨٠م)، ص٥٤٢.

(٣٣) الضبي، امثال العرب ،ص١٦٩.

(٣٤) الضبي ، امثال العرب، ص٦٨

(٣٥) الضبي ، امثال العرب، ص٦٨.

(٣٦)ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الاغاني، ط١، (دار احياء التراث العربي، د.ت، د.م)، ج٢٢، ص٢٧٧

(٣٧) جواد علي، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مع٣٨،ج٢-٣،بغداد لسنة ١٩٨٧م، ص٢٤.

(٣٨)ابن الحلي، بو البقاء هبة الله محمد بن نما (ت:ق٦)، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات، ط١، (كتبة الرسالة الحديثة، عمان،١٩٨٤م)، ج١، ص١٨٥؛ اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، زهر الاكم في الامثال، تحقيق: محمد حجي، ط١، (دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١م)، ج٢، ص٦١٧.

(٣٩) الضبي، امثال العرب ،ص١١٠.

(٤٠) الضبي، امثال العرب ، ص١١٠.

(٤١)ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ، ط١، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م)،ج٤، ص٣٢٢.

(٤٢) الضبي، امثال العرب، ص١٧٢.

(٤٣) الضبي، امثال العرب، ص١٧٢.

(٤٤) البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت:٦٣٢هـ/١٢٣٤م)،المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، ط١، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت)، ص٣٨١؛ ابن البتري، الجواهرة في نسب الضبي، ج١، ص١٩١.

(٤٥) الضبي، امثال العرب، ص ١٧٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٩٨؛ الاصفهاني، الاغاني، ج١،ص١١٥.

(٤٦) الضبي، امثال العرب، ص١٠٧.

(٤٧)النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية واخرون، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م)، ج٢، ص١١٣.

(٤٨) الضبي، امثال العرب، ص١٧٠.

(٤٩)الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط١، (دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ت)، ج٥، ص١٠٨.

(٥٠) الضبي، امثال العرب، ص١٧٣.

(٥١) الضبي، امثال العرب، ص١٧٣.

(٥٢) رشدي، صبيحة رشيد، الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية، ط١، (مؤسسة المعاضد الغتية، بغداد، ١٩٨٠م)، ص٣.

(٥٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج١٢، ص١٤.

(٥٤) الضبي، امثال العرب، ص١٢٧.

(٥٥) سيد، خليفة، تاريخ المنسوجات، ط١، (مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٦١م)، ص٧٦.

(٥٦) الضبي، أمثال العرب، ص١٢٧.

(٥٧) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ط١، (دار التراث، د.م، د.ت)، ج١، ص٣٤٤.

(٥٨) الضبي، امثال العرب، ص١١٧.

(٥٩) جواد علي، المفصل ، ج١،ص٥٦٣.

(٦٠) الضبي، امثال العرب، ص١٢٦.

(٦١) الضبي، أمثال العرب، ص ١١٦.

(٦٢) ابن سعيد الاندلسي، نشوة الطرب، ص ٧١٥.

(٦٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (دار طوق النجاة، د.م، ٢٠٠٠م)،رقم الحديث ٥٠٩٠.

(٦٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص٦٣.

(٦٥) الضبي، أمثال العرب، ص١٧٠.

(٦٦) العبيدي، المضامين، ص١١٩.

(٦٧) جواد علي، المفصل، ج٤، ص٦٣٠.

(٦٨) ابن حبيب، المحبر، ص٣٩٨،؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٦٠٩.

(٦٩)البلاذري، الانساب،ج١١، ص٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م)، ج٨، ص١٨٢.

(٧٠) الضبي، أمثال العرب، ص٥٨.

(٧١) الفيومي، المصباح المنير، ج١، ص١٦٥.

(٧٢) جواد علي، المفصل، ج٩، ص١٤١.

(٧٣) سورة النساء، الآية ٢٢٥.

(٧٤) الضبي، أمثال العرب، ص٦٨

(٧٥) برو، تاريخ العرب القديم، ص٢٦٤.

(٧٦) الاصفهاني، الأغاني، ج٢٢، ص٢٧٧؛ جواد علي، مقومات الدولة، ص٢٤.

(٧٧) الضبي، امثال العرب، ص٦٨.

(٧٨) برو، تاريخ العرب القديم، ص٢٦٤.

(٧٩) الافغاني، أسواق العرب، ص٣٢٣.

(٨٠) الضبي، أمثال العرب، ص٦٩.

(٨١) جواد علي، المفصل، ص٢٤.

(٨٢) ابن سلام ، الامثال، ص٧٣؛ ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٣، ص٢٣.

(٨٣) الضبي، أمثال العرب، ص٧٦.

(٨٤) الضبي، أمثال العرب، ص ٦٦.

(٨٥) ابن البري، الجوهرة في نسب النبي، ج١، ص٣٩١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٩.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

●ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م).

● البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م).

٢) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (دار طوق النجاة، د.م، ٢٠٠٠م).

●البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت:٦٣٢هـ/١٢٣٤م).

٣)المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، ط١، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت).

●البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٤) انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).

●ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفروج(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٥) المنتظم في تأريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).

●ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٦) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م).

●الحلي، بو البقاء هبة الله محمد بن نما (ت:ق٦).

٧) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات، ط١، (كتبة الرسالة الحديثة، عمان،١٩٨٤م).

●ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ، ط١، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م).

●الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٩) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م).

●ابن سعيد الاندلسي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت:٦٨٥هـ_١٢٨٦م).
١٠) نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، (مكتبة الاقصى، عمان الأردن، د. ت).
●ابن سلمه، ابو طالب بن سلمة بن عاصم(ت:٢٩٠هـ/٩٠٣م).
١١) الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ط١، (دار إحياء الكتب العربية، د.م، ١٩٦٠م).
●الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم(ت:١٧١هـ/٧٨٤م).
١٢) امثال العرب، تحقيق: احسان عباس، ط١، (دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م).
●ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد (ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م).
١٣) العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحه، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م).
●العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٥م).
١٤) جمهرة الامثال، ط١، (دار الفكر، بيروت، د.ت).
●الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت:١٧٠هـ/٧٨٦م).
١٥) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط١، (دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ت).
●ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٧م).
١٦) الاغاني، ط١، (دار احياء التراث العربي، د.ت، د.م).
●القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت:٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
١٧) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، (دار الكتاب اللبنانين، بيروت،١٩٨٠م).
●المقدسي، المطهر بن طاهر(ت:٣٥٥هـ/٩٦٦م).
١٨) البدء والتاريخ، ط١، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت).
●النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
١٩) نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية واخرون، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م).

المراجع

●برو، توفيق.
٢٠) تاريخ العرب القديم، ط٢، (دار الفكر،د.م، ٢٠٠١م).
●رشدي، صبيحة رشيد.
٢١) الملابس العربية وتطورها في العهود الاسلامية، ط١، (مؤسسة المعاضد الغتية، بغداد،١٩٨٠م).
●الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.
٢٢) الاعلام، ط١٥، (دار العلم للملايين، د.م، ٢٠٠٢م).
●السيد، خليفة.
٢٣) تاريخ المنسوجات، ط١، (مطبعة النهضة، القاهرة،١٩٦١م).
●علي، جواد.
٢٤) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، (دار الساقي، د.م، ٢٠٠١م).

●القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي.
٢٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ط١، (دار التراث، د.م، د.ت).
●اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد.
٢٦) زهر الاكم في الامثال، تحقيق: محمد حجي، ط١، (دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١م).
الرسائل والاطاريح
●العبيدي، شفيقة جاسم نصيف جاسم.
٢٧) المضامين التاريخية لشعر المعلقات العربية في عصر ما قبل الاسلام، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الاداب، ٢٠١٨م.
البحوث والمجلات
●علي، جواد.
٢٨) مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مع٣٨،ج٢-٣،بغداد لسنة ١٩٨٧م.

List of sources and references

Sources

●Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid (d. 630 AH/1232 AD).
1) Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmur, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1997 AD).
●Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughirah (d. 256 AH/870 CE).
2) Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, 1st edition, (Dar Tawq al-Najat, n.p., 2000 CE).

●Al-Baghdadi, Muhammad ibn Habib ibn Umayyah ibn 'Amr al-Hashimi (d. 632 AH/1234 CE).
3) Al-Muhayyar, edited by Ilse Lichtenstätter, 1st edition, (Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, n.d.).
●Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH/892 CE).
4) Ansab al-Ashraf, edited by Suhayl Zakkar and Riyad al-Zarkali, 1st edition (Dar al-Fikr, Beirut, 1996 CE).
●Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faruj (d. 597 AH/1200 CE).
5) Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992 CE).
●Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE).
6) Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, edited by Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwad, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1994 CE).
●Al-Hilli, Abu al-Baqa Hibat Allah Muhammad ibn Nama (d. 6th century AH).
8) Al-Manaqib al-Mazidiyyah fi Akhbar al-Muluk al-Asadiyyah, edited by Muhammad Abd al-Qadir Khraisat, 1st edition, (Kutubat al-Risalah al-Hadithah, Amman, 1984 CE).

●Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1282 CE).
9) Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, 1st ed. (Dar Sader, Beirut, 1994 CE).
●Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah (d. 276 AH/889 CE).
10) Al-Ma'arif, edited by Tharwat Ukasha, 2nd ed. (Egyptian General Book Organization, Cairo, 1992 CE).
●Ibn Sa'id al-Andalusi, Nur al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Muhammad ibn Abd al-Malik (d. 685 AH/1286 CE).
11) Nashwat al-Tarab fi Tarikh al-Jahiliyya (The Delight of Music in the History of the Pre-Islamic Era), edited by Nusrat Abd al-Rahman (Al-Aqsa Library, Amman, Jordan, n.d).
●Ibn Salama, Abu Talib ibn Salama ibn Asim (d. 290 AH/903 CE).
12) Al-Fakhir (The Magnificent), edited by Abd al-Alim al-Tahawi, 1st ed. (Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, n.p., 1960 CE).
●Al-Dabbi, Al-Mufaddal ibn Muhammad ibn Ya'la ibn Salim (d. 171 AH/784 CE).
13)Amthal al-'Arab* (Proverbs of the Arabs), edited by Ihsan Abbas, 1st edition (Dar al-Ra'id al-'Arabi, Beirut, 1981 CE).
●Ibn 'Abd Rabbih al-Andalusi, Ahmad ibn Muhammad (d. 328 AH/940 CE).
14)Al-'Iqd al-Farid* (The Unique Necklace), edited by Mufid Muhammad Qumayha, 1st edition (Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2013 CE).
●Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Saeed ibn Yahya ibn Mihran (d. 395 AH/1005 CE).
15) Jamharat al-Amthal (Collection of Proverbs), 1st ed. (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).
●Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 170 AH/786 CE).
16) Kitab al-Ayn (The Book of the Eye), edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, 1st ed. (Dar wa Maktabat al-Hilal, n.p., n.d.).
●Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 CE).
17) Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-Arab (The Ultimate Goal in Knowing the Genealogies of the Arabs), edited by Ibrahim al-Ibyari, 2nd ed. (Dar al-Kitab al-Lubnaniyyin, Beirut, 1980 CE).
●Al-Muqaddasi, al-Mutahhar ibn Tahir (d. 355 AH/966 CE).
18) Al-Bad' wa al-Tarikh (The Beginning and History), 1st ed. (Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, Port Said, n.d.).
●Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH/1332 AD).
19) Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, edited by Mufid Qamhiyya and others, 1st edition, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2004 AD).

the reviewer

●Bro, Tawfiq.
20) History of the Ancient Arabs, 2nd ed. (Dar al-Fikr, n.p., 2001).
●Rushdi, Sabiha Rashid.
21) Arab Clothing and Its Development in the Islamic Eras*, 1st ed. (Al-Mu'adhid al-Ghatiyah Foundation, Baghdad, 1980).
●Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris.
22) Al-A'lam, 15th ed. (Dar al-'Ilm lil-Malayin, n.p., 2002).
●Al-Sayyid, Khalifa.

23) Tarikh al-Nusujiyat, 1st ed. (Matba'at al-Nahda, Cairo, 1961).
●Ali, Jawad.
24) Al-Mufassal fi Tarikh al-'Arab Qabl al-Islam, 4th ed. (Dar al-Saqi, n.p., 2001).
●Qadi Iyad, Abu al-Fadl Iyad ibn Musa ibn Iyad al-Yahsubi.
25) Mashariq al-Anwar 'ala Sahih al-Athar, 1st ed. (Dar al-Turath, n.p., n.d.).
●Al-Yusi, al-Hasan ibn Mas'ud ibn Muhammad.
26) Zahr al-Akam fi al-Amthal, edited by Muhammad Hajji, 1st ed. (Dar al-Thaqafa, Casablanca, 1981).

Dissertations and Theses

●Al-Ubaidi, Shafiqah Jassim Nasif Jassim.
27) The Historical Themes of the Arabic Mu'allaqat Poetry in the Pre-Islamic Era, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Anbar, College of Arts, 2018.

Research and Journals

●Jawad Ali.
28) The Foundations of the Arab State Before Islam, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Vol. 38, Nos. 2-3, Baghdad, 1987.